من هنا نبدأ...

وفي الجنة نلتقي

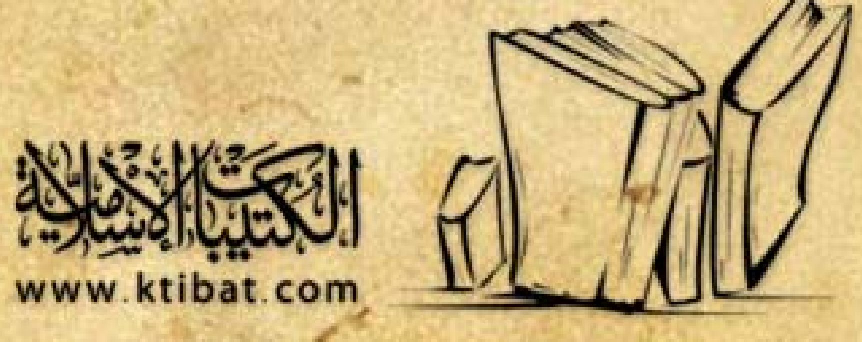
تقديم فضيلة الشيخ العلامة

عبد القـادر الأرناؤوط

رسالة من

عبد المحسن بن عبد الرحمن بن عبد المحسن

مصدر هذه المادة:



دار بلنسية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة بقلم فضيلة الشيخ العلامة

عبد القادر الأرناؤوط

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

وبعد: فهذه رسالة جمعها الأخ في الله عبد المحسن بن عبد الرحمن بن عبد المحسن، وجعل عنوانها **(من هنا نبدأ وفي الجنة الملتقى إن شاء الله)** جمع فيها بعض الفوائد من القرآن الكريم والسنة المطهرة وأقوال العلماء وبعض الأشعار التي فيها الحكم والمواعظ كما قال رسول الله ﷺ: «**إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحرًا**» وفيها من النصائح التي تهم الشباب في سلوكهم وتصرفاتهم في حياتهم، وأنه ينبغي على الشاب أن يصحب أهل الخير ليقتدي بهم، ولا بد للإنسان من أسوة حسنة يأتسي بها وقدوة صالحة يقتدي بها، وأسوتنا نحن المسلمين في كل شأن من شؤون حياتنا رسول الله ﷺ الذي أرسله الله تعالى رحمة للعالمين، وقدوة الصراط المستقيم، وهم الفرقة الناجية، وهم أهل السنة والجماعة الذي ينبغي أن يقتدى بهم وهم الذين مدحهم الله تعالى بقوله: ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا**﴾ فجزى الله تعالى هذا المؤلف خيرًا

حيث شق الطريق للشباب الناشئ الــذي يحتــاج إلى الــذكرى والموعظة. قال تعالى في كتابه لرسوله ﷺ: ﴿**وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا**﴾، جعلنا الله تعالى ممن يستمعون القول فيتبعــون أحسنه، لنكون يوم القيامة ﴿**مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**﴾.

ونسأل الله تعالى أن يثبتنا على دينه وشــرعه وشــريعته، وأن يوفقنا لاتباع سنة رسوله، إنه على كل شيء قــدير، وبالإجابــة جدير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبد القادر الأرناؤوط

١ شعبان ١٤١٤هـ

* * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم الوهاب، الرحيم التواب، غافر الذنب وقابـــل التوب، شديد العقاب، ذي الطول لا إله إلا هو، يحـــب التـــوابين ويحب المتطهرين، ويغفر للمخطئين المستغفرين، ويمحو بحلمه إساءة المذنبين، ويقبل بعفوه اعتذار المعتذرين، لا إله إلا هو إله الأولـــين والآخرين، وديان يوم الدين، وصلى الله وسلم على خـــير عبـــاده أجمعين وعلى صحابته والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللهم يا مصلح الصالحين.. أصلح فساد قلوبنـــا.. واســـتر في الدنيا والآخر عيوبنا.. واغفر بعفوك ورحمتك ذنوبنا، وارحـــم في موقف العرض عليك ذل مقامنا.

يا رب...

يا رب عفوك لا تأخذ بزلتنـــا

واغفر أيارب ذنبًا قد جنينـــاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أما بعد:

فيا أخي الغالي..

إن تجـــد عيبًـــا فســـد الخلـــلا

جل من لا عيـــب فيـــه وعـــلا

لا نطلب منك جزاًء إلا الدعاء، وخصني وكل مريض بدعوة بالشفاء.

أخي رعاك الله.. أختي في الله:

الإنسان قد يولد مرة واحدة وقد يولد مرتين.. نعم **يولـــد مرتين.**

أما الميلاد الأول فهو يوم يخرج من ظلمات رحم أمه إلى نـــور الدنيا.. وذلك ميلاد يشترك فيه كل البشر.. المسلمون والكفـــار.. الأبرار والفجار.. بل وتشترك فيه الحيوانات أيضًا.

أما الميلاد الثاني فهو يوم يخرج من ظلمات المعصية إلى نـــور الطاعة، وهذا الميلاد خاص بمن وفقه الله من البشر لطريق الهدايـــة ومسلك الاستقامة. وقد صور الله – عز وجل – هذا الميلاد بقوله ﴿**أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَـــنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا**﴾.

إنه ميلاد لا يتقيد بعمر.. فقد تولد في أي عمر.. وهنيئًا لـــك إن لم يسبق الموت ميلادك هذا.

ابن ادم..

ولدتك أمك يا ابن آدم باكيًـــا

والناس حولك يضحكون سرورًا

فاعمل لنفسك أن تكون إذا بكوا

في يوم موتك ضاحكًا مســـرورًا

إنه ميلاد ليس له سبب معين... ولكنه شيء يهز نفسك هزًا.. شيء يشعرك بأنك ما خلقت عبثًا ولن تترك سدى ولا هملاً.

نعم هو هزة .. فاستيقاظ من غفلة .. فمحاســبة للــنفس .. فدمعة على الخد .. فسجود لله من ذلك العبد ...

فثبات[١]... نسأل الله الثبات .. حتى يدخلنا ربنا برحمته جنة عرضها كعرض الأرض والسموات.

ولكن أخي هذا الميلاد لا يولده أي إنسان... إنما يولده بعــد توفيق الله .. من أخذ بالأسباب .. وقد تأتيه الأسباب.

قد يكون كافرًا فيسلم .. وقد يكون مسلمًا مبتعدًا عــن الله فيعود إلى الله.. ويكون مستقيمًا فيجدد الميلاد.

فلا إله إلا الله ما ألذه من ميلاد .. ذلك الميلاد.

ولا إله إلا الله ما أسعده من مولود .. ذلك المولود.

ولا إله إلا الله ما أفضلها من أيام .. تلك الأيام.

يوم يتمرد الإنسان عن الانقياد للشيطان.

يوم يرتبط الإنسان بالله الواحد الديان.

يوم يذوق الإنسان حلاوة الإيمان.

يوم تذرف بالدموع العينان.

يوم يلهج بذكر الله اللسان.

يوم تتنزه الأذنان عن سماع المعازف والألحان..

ومزمار الشيطان.. وتستبدلها بكلام الواحد المنان.

(١) قد استقيت بعض العبارات من كتيب الميلاد الجديد للأخ إبراهيم الغامدي.

فيا أخي المسلم:

يا من خلقك ربك فسواك.. وهو الذي رزقــك وكســاك.. وأطعمك وسقاك.. ومن كل خير سألته أعطاك .. ومــع ذلــك عصيت وما شكرت.. وأذنبت وما استغفرت.. تنتقل من معصــية إلى معصية.. ومن ذنب إلى ذنب.. كأنك ستخلد في هذه الــدنيا ولن تموت.

تبارز الله بالمعاصي والذنوب.. غافلاً ساهيًا عن علام الغيوب.. فليت شعري متى تتوب.. متى تتوب..

أتتوب عند هجوم هادم اللذات؟!! أتتوب عند الممات؟!!

وهل تظن يقبل منك ذلك في تلك اللحظات؟!!

استمع إلى من أنعم عليك وهو يتحدث عن أولئــك الــذين بارزوه بالذنوب والمعاصي.. ولم يخشوا يومًا يؤخذ فيــه بالأقــدام والنواصي.. انظر ماذا يقول الله عنهم: ﴿**حَتَّى إِذَا جَــاءَ أَحَــدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ**﴾ لماذا تتمني الرجعة يا هذا؟ ﴿**لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ**﴾ فيقال له توبيخًا: ﴿**كَلَّا**﴾ نعــم كــلا فقــد أمهلناك.. كلا فقد تركناك فتماديت.. وما رجعت ومــا باليــت ﴿**كَلَّا**﴾ فقد انتهى الوقت ﴿**كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِــنْ وَرَائِهِــمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾.

قد تقول.. ماذا أفعل؟؟ ماذا أصنع؟؟ أذنبت كثيرا.. عصــيت كثيرا..

أقول لك أخي **عجل..عجل** ما دام الباب مفتوحا.

نعم لا يزال باب التوبة مفتوحًا لك.

يقول ﷺ: «**إن الله يقبل توبـــة العبـــد مـــا لم يغرغـــر**»[١]، و«**التائب من الذنب كمن لا ذنب له**»[٢] وأبشرك ببشارة الله لك .. ولكل المذنبين التائبين.. اسمعها في قول الله تعالى: ﴿**إِلَّا مَنْ تَـــابَ وَآَمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾.

فيا إخواني...

يا معشر العاصين جـــود واســـع
عند الإله لمـــن يتـــوب وينـــدما
يا أيها العبد المســـيء إلى مـــتى
تفني زمانـــك في عســـى ولربمـــا
بادر إلى مولاك يا مـــن عمـــره
قد ضاع في عصـــيانه وتصـــرما
واسأله توفيقًـــا وعفـــوا ثم قـــل
يا رب بصرني وزل عـــني العمـــا

عجل يا أخي عجل ولا تجعل للشيطان إليك سبيلاً.. عجل يا أخي عجل قبل ﴿**أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ**

(١) رواه ابن ماجة والترمذي وقال: حديث حسن.

(٢) رواه ابن ماجة والطبراني.

اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ * أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْـــتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِـــنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

عجل يا أخي عجل واعلم أن الله يفرح بتوبتك إذا تبت..

عجل يا أخي عجل واعلم أن الله يحبـــك إذا رجعـــت إليـــه وأنبت...

لا تجعل ذنوبك خندقًا يحاصرك ويمنعك من التوبة [1].

قد تقول..

ولكني أخاف استهزاء أصحاب السوء.

أقول لك يا من قلت هذا الكلام .. أين أنت عـــن بـــلال — رضي الله عنه — الذي لما أعلن إسلامه سحبه سيده أمية بن خلف «عليه من الله ما يستحق» على وجهه في لهيب الشمس التي تحرق الأجساد حرقًا .. ووضع على صدر بلال صخرة عظيمة.. ولـــك أخي أن تتصور حال بلال.. كان أمية بن خلف يقول لهذا المؤمن: تموت على هذا الحال أو تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى.

ماذا قال بلال أمام هذا الابتلاء العظيم الذي لا يصـــبر عليـــه إنسان .. إلا من وفقه الله..

---

(١) وأنصحك باستماع شريط (رسالة من القلب) للداعية الموفق والخطيب الملهم عبد الوهاب بن ناصر الطريري، كما أنصحك باستماع شريط «أن تقول نفس يا حسرتا» للشيخ الفاضل والداعية الوعظ محمد المختار الشنقيطي.

كان يقول – رضي الله عنه وأرضاه –: أحد أحـــد.. أحـــد أحد..

صفعه أبو جهل «قبحه الله» على وجهه فرد عليه رد الواثـــق بنصر الله.. أحد.. أحد.. ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**﴾.

يقول له الجلادون الموكلون بتعذيبه قل غـــير هـــذه الكلمـــة فيجيبهم: لا أحسن غيرها.

ثم عذب بلال – رضي الله عنه – عذابًا شديدًا حتى أعتقه أبو بكر – رضي الله عنه–.

سئل بلال بعد ذلك...

كيف صبرت على هذا العذاب؟؟

اسمع الإجابة.. أخي واعتبر؟؟

قال بلال: مزجت مرارة العذاب بحلاوة الإيمان فطغت حلاوة الإيمان على مرارة العذاب و لم أعد أشعر بالعذاب.

الله أكبر

وإذا كانـــت النفـــوس كبـــارًا

تعبـــت في مرادهـــا الأجســـام

فأين أنت عن بلال؟

أم أين أنت عن رسول الله ﷺ قبل بلال وهو الذي أدميـــت قدماه الشريفتان بأبي هو وأمي بعدما رجمه أهل الطائف بالحجـــارة

عندما ذهب لدعوتهم إلى الإسلام فصبر وقال: «**اللهم أهد قـــومي فإنهم لا يعلمون**».. ووُضِع سلا الجزور على ظهره وهو ســـاجد فصبر..

قيل له: ساحر؛ فصبر.. قيل له: كاهن؛ فصـــبر.. قيـــل لـــه: كذاب؛ فصبر.. قيل له: مجنون؛ فصبر..

أخي .. ماذا حدث بعد ذلك؟.. مات بلال.. ومات أمية بن خلف.. ومات أبو جهل.. ولكن.

أمية بن خلف في النار.. وأبو جهل في النار.

أما المؤمن الصادق الصابر بلال فمصيره مختلـــف.. قـــال ﷺ مخاطبًا بلال: «**حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام فإني سمعـــت دف نعليك بين يدي في الجنة**»(١).

الله أكبر: أي جائزة أعظم من أن يعرف إنسان أنه من أهـــل الجنة وهو لا يزال يعيش في هذه الدنيا.

اسمع إجابة بلال.. قال: «ما عملت عملاً أرجى عندي من أني لم أتطهر طهورًا في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي»(١).

صبر الصابرون .. وفاز المتقون.. وخسر هنالك المبطلـــون .. المعاندون .. المستهزئون.

هؤلاء هم قدوتك فأين أنت عنهم.

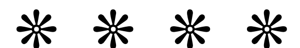
(١) رواه البخاري ومسلم.

لا تهتم يا أخي باستهزاء بعض الناس منك إذا اهتـــديت ولا يعيقك هذا فإنهم إن لم يتوبوا فموعدهم الآخرة ﴿**إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَـامَزُونَ * وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ * وَإِذَا رَأَوْهُـمْ قَـالُوا إِنَّ هَؤُلَـاءِ لَضَالُّونَ * وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ * فَالْيَوْمَ الَّـذِينَ آمَنُـوا مِـنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّـارُ مَـا كَانُوا يَفْعَلُونَ**﴾.

ولا تظن أخي التائب أن طريـــق الجنـــة مفـــروش بـــالورود والرياحين فقـــد «**حفـــت الجنـــة بالمكـــاره، وحفـــت النـــار بالشهوات**»... كما قال ﷺ [(١)].

أسأل الله لي ولك الثبات فإن الابتلاء والامتحان لا يسلم منه أحد من المؤمنين.

كما أسأله أن لا نكون من الناس الذين قال الله فيهم: ﴿**وَمِـنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَـلَ فِتْنَـةَ النَّـاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ**﴾.



(١) رواه البخاري ومسلم.

أخي المسلم إني **أدعوك دعاء الصادق** معك المحب لك إلى أن تنظر في نفسك هل أنت تسير في طريق مستقيم؟.. أم أنت كالذي كلما سلك طريقًا صده هواه وقرين السوء ﴿**كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى**﴾.

أجب نفسك بنفسك

أخي قال ﷺ لرجل وهو يعظه: «**اغتنم خمسًا قبـــل خمـــس، شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقـــرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك**» [1].

فاســـلك طريـــق المتقـــــ ـــين وظـــن خـــيرًا بـــالكريم
واذكـــر وقوفـــك خائفًـــا والنـــاس في أمـــر عظـــيم
إمـــــا إلى دار الشـــــقا وة أو إلى العـــــز المقـــــيم
فـــاغنم حياتـــك واجتهـــد وتـــب إلى الـــرب الـــرحيم

قال بعض السلف: لا تغتر بدار لا بد من الرحيل عنـــها، ولا تخرب دارًا لا بد من الخلود فيها.

فيا قوم ﴿**يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ * مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَـــالِحًا مِـــنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَـــا بِغَيْـــرِ حِسَابٍ**﴾.

---

(١) رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما.

ولك أن تتصور نفسك يا عبد الله إن كنت من المطيعين لرب العالمين وأنت في الجنة دار المتقين الأبرار بعد أن رحمـــك العزيـــز الغفار.

تلك الدار التي فيها **ما لا عين رأت**، ولا أذن سمعـــت، ولا خطر على قلب بشر، واقرأ إن شئت قوله تعالى: ﴿**فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾.

تصور نفسك يوم يقال لك وأنت مع أهلها: ﴿**ادْخُلُوا الْجَنَّـــةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ * يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِـــدُونَ * وَتِلْـــكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ**﴾.

أهل الجنة أخي... ﴿**تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ**﴾.

أهل الجنة أخي... ﴿**فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ**﴾.

أهل الجنة أخي... ﴿**فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ**﴾.

أهل الجنة أخي... ﴿**يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ**﴾.

أهل الجنة أخي... ﴿**فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ**﴾.

أهل الجنة أخي... ﴿**وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ**﴾.

وطعامهم ما تشـــتهيه نفوســـهم

ولحـــوم طـــير نـــاعم وسمـــان

لحـــم وخمـــر والنســـا وفواكـــه

يا شبعة كملت لـــذي الإيمـــان

لحـــم وخمـــر والنســـا وفواكـــه

والطيب مع روح ومـــع ريحـــان

الجنة أخي... ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ...﴾.

أخي يا من تحب الله والجنة «**من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه**» قال ذلك الحبيب ﷺ [١].

وقال أيضًا: «**إذا دخل أهل الجنة الجنة يقـــول الله – عـــز وجل–: تريدون شيئًا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنـــا، ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار! قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى ربهم**»، ثم تلا هذه الآية: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [٢].

فيا لها من لذة تلك اللذة.. ويا له من نعيم ذلك النعيم ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾.

وجنات عدن زخرفت ثم أزلفت

لقوم على التقوى دواما تبتلـــوا

بها كل ما تهوى النفوس وتشتهي

وقرة عين لـــيس عنـــها تحـــول

---

(١) كما في صحيح مسلم.

(٢) رواه مسلم والترمذي والنسائي.

أخي لقد حرك الداعي إلى الله وإلى دار السلام النفوس الأبية، والهمم العالية، وأسمع منادي الإيمان من كانت له أذن واعية، وأسمع الله من كان حيًا فهزه السماع إلى منازل الأبرار وحدا به في طريق سيره فما حطت به رحاله إلا بدار القرار (١).

فكن بقلبك.. بكلك مع القوم الذين قال الله فيهم: **﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾**. وعلى قـــدر أهل العزم تأتي العزائم.

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾.

فيا من ظلم نفسه بتسويف التوبة.

عليك أن تتصور نفسك يا عبد الله إن مت على غير توبة...

تخيل نفسك وأنت في أودية جهنم تهيم.. ومن طعامها تأكـــل صباحًا ومساءً... تصور نفسك إن مت على المعاصي والذنوب... تصور نفسك هل يتحمل جسمك هذا العذاب؟(٢).

قال الله تعالى: **﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَـــةً ضَـــنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْـــتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى * وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾**.

---

(١) زاد المعاد لابن القيم ج٢ ص٦٠ طبعة دار الفكر.

(٢) من شريط «تذكروا» للشيخ عبد الله الحماد الرسي، وهو شريط عجيب، ولعل الشيخ يقصد بكلمتي «صباحًا ومساءً» أي طوال الوقت وإلا فجهنم سوداء مظلمة لا نور فيها.

تصور ذلك الأعمى وهو سيحب على وجهه في نار حرها شديد، وقعرها بعيد، وطعام أهلها الزقوم وشرابهم فيها الصديد ﴿ **يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ** ﴾.

يسحب على وجهه في نار ﴿**وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾.

النار... وما أدراك ما النار:

سوداء مظلمة شـــعثاء موحشـــة
دهمـــاء محرقـــة لواحـــة البشـــر
فيها العقارب والحيات قد جعلت
جلودهم كالبغال الدهم والحمـــر
لها إذا ما غلـــت فـــور يقلبـــهم
ما بين مرتفـــع منـــها ومنحـــدر
يا ويلهم تحرق النيران أعظمهـــم
بالموت شهوهم من شدة الضـــجر
وكل يوم لهم في طـــول مـــدهم
نزع شديد من التعذيب والســـعر
فيها غلاظ شداد مـــن ملائكـــة
قلوبهم شدة أقسى مـــن الحجـــر
فيها السلاسل والأغلال تجمعهم
مع الشياطين قسرًا جمـــع منقهـــر

فتذكروا رحمكم الله ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِـــي أَعْنَـــاقِهِمْ وَالسَّلَاسِـــلُ يُسْحَبُونَ * فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾.

تذكر أخي ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾ ولكن بعد ماذا؟؟؟

أهل النار: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ * لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِـــي مِنْ جُوعٍ﴾.

أهل النار: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾.

«ينشئ الله سحابة سوداء مظلمة فيقال: يا أهل النار أي شيء تطلبون؟ فيذكرون بها سحابة الدنيا، فيقولون: يا ربنـــا الشـــراب فتمطرهم أغلالاً تزيد في أغلالهم، وسلاسل تزيـــد في سلاســـلهم، وجمرًا تلتهب عليهم»(١).

﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾.

أهل النار... ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾.

أهل النار... ﴿يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾.

أهل النار... ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَـــبُّ مِـــنْ فَـــوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ * يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾.

---

(١) رواه الطبراني. عن يعلى بن منبه ورفعه إلى النبي ﷺ وروى موقوفًا عليه وهو أصح «الترغيب والترهيب» للمنذري.

أهل النار... ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

استمع إليهم ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾. ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ * رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ * قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾.

ينادون.. فانظر من ينادون ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ﴾ ومالك هو حازن النار ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ * لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾.

إخواني ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾.

إذا مد الصراط على جحيم
تصول على العصاة وتستطيل
فقوم في الجحيم هم ثبور
وقوم في الجنان هم مقيل
وبان الحق وانكشف الغطاء
وطال الويل واتصل العويل

فتفكر الآن مادمت في زمن الإمكان فيما يحل بك من الفزع إذا رأيت الصراط ودقته، ثم وقع بصرك على سواد جهنم من تحته، ثم قرع سمعك شهيق النار وتغيظها وزفيرها، وقد كلفت أن تمشي على الصراط مع ضعف حالك، واضطراب قلبك.

والخلائق أمامك يسيرون عليه؛ فناج مسلم، ومخدوش مرسل، ومكردس على وجهه في نار جهنم. ﴿**فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ * وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ**﴾.

أخي ..

مساكين أهل الذنوب أطاعوا الشيطان، وعصوا الرحمن..

مساكين أهل الذنوب جلت كروبهم وعظمت خطوبهم، وكبرت عيوبهم، وأحصيت عليهم في الكتاب ذنوبهم..

مساكين أهل الذنوب عصوا الجبار بالليل والنهار، وبذلوا مهجهم لعذاب النار، وسودوا صحفهم بالخطايا والأوزار ..

مساكين أهل الذنوب غفلوا عن الطاعة، وخسروا أنفسهم قبل قيام الساعة [(١)].

فيا من أغرتك دنيا دنيئة لا تساوي عند الله جناح بعوضة فاشتريتها وبعت جنة عرضها كعرض السموات والأرض... مثل نفسك قبل واقفًا يوم الحساب والجزاء.

(١) بستان الواعظين – لابن الجوزي ص ١٧٧.

مثل وقوفك يوم الحشر عريانًـــا
مستعطفًا قلق الأحشـــاء حيرانـــا
النار تزفر من غيظ ومــــن حنـــق
على العصاة وتلقى الرب غضبانا
إقرأ كتابك يا عبدي على مهـــل
وانظر إليه ترى هل كان ما كانـــا
لما قـــرأت كتابًـــا لا يغـــادر لي
ما كان سرًا وما قد كان إعلانـــا
قال الجليل خذوه يـــا ملائكـــتي
مروا بعبدي إلى النيران عطشـــانا

فانظر لنفسك يا مسكين يا ضعيف الإيمان واليقين قبل حلول الندم وزوال النعم ونزول النقم حيث لا ينفـــع النـــدم، فاســـتعد للسؤال، وهيأ للجدال، قال الله الكبير المتعال: ﴿**يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾.

يوم تنظر أيمن منك فلا ترى إلا ما قدمت تنظر أشأم منك فلا ترى إلا ما قدمت ... تنظر أمامك فلا ترى إلا النار... فاتق النار أخي.. فاتق النار.

في ذلك اليوم ﴿**يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيـــهِ * وَصَـــاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ**﴾.

عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: سمعت رســول الله ﷺ يقول: «**يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً**» قلت: يا رسول الله النساء والرجال جميعًا ينظر بعضهم إلى بعض؟ قالت: قال: «**يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض**». رواه البخاري ومسلم.

في ذلك اليوم تدنو الشمس من رؤوس الخلائق حــتى تكــون على مقدار ميل.

وفي ذلك اليوم «**سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه، ورجل دعته امرأة ذات منصــب وجمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه**» (١).

فيا أخي...

تــذكر يــوم تــأتي الله فــردًا

وقد نصــبت مــوازين القضــاء

وهتكت الستور عــن المعاصــي

وجاء الذنب منكشــف الغطــاء

---

(١) رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

وتذكر قبل ذلك يوم ينفخ في الصور ويبعثر ما في القبـــور ويحصل ما في الصدور **﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾**.

أخي ثبتك الله على طاعته ... تفكر في تلـــك القبـــور الـــتي ستخرج منها يوم البعث والنشور ... تنبه قبل الرحيـــل إلى تلـــك الحفر والدور.

نعم...

تنبه قبل الموت إن كنت تعقـــل
فعمـــا قريـــب للمقـــابر تحمـــل
وتمسي رهينًا في القبـــور وتنـــثني
لدي جدث تحت الثرى تتجنـــدل
فريدًا وحيدًا في التـــراب، وإنمـــا
قرين الفتى في القبر ما كان يعمل

الله أكبر.. أخي تصور نفسك وجســـمك في ظلمـــة القـــبر ممدود..

الله أكبر.. أخي كيف بك إذا جاورت أصحاب اللحود...

الله أكبر.. أخي ماذا ستفعل إذا جاء فيه الدود... فأكل مـــن جسمك... ونهش من لحمك.. ونخر في عظمك..

الله أكبر.. أخي ماذا ستفعل إذا جاءك قبل ذلـــك الملكـــان.. فأجلساك.. وانتهراك، وسألاك.. من ربك؟ ما دينك؟ من نبيـــك؟ قد تستطيع الإجابة الآن.. ولكن في تلك الحفرة.. في ذلك القبر..

في الظلام .. ستكون الإجابة صعبة جدًا إلا على من وفقه الله وثبته في دنياه.

فمن قائل ربي الله، وديني الإسلام، ونبي محمد ﷺ.

وقائل هاه .. هاه .. هاه، لا أدري سمعت الناس يقولون شيئًا فقلته.

أخي قال رسول الله ﷺ: «**إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار**»(١).

في القبر لا جليس إلا الأعمال. فانظروا يا إخواني في أنفسكم ماذا قدمتم لتلك الحفر المظلمة؟

إخواني.. ألا وإن في تلك القبور ليلة لا ككل الليالي.. ليلـــة بكي منها العلماء.. وشكي منها الحكماء.. وأنشد فيها الشعراء ... قال أحدهم يصف تلك الليلة.

إني أبثـــك مـــن حـــديثي   والحـــديث لـــه شـــجون
فارقـــت موضـــع مرقـــدي   يومًـــا ففـــارقني الســـكون
قـــــل لي فـــأول ليلـــة   في القبر كيف ترى أكون؟!(٢)

روى ابن ماجة والترمذي من حديث هانئ مولى عثمان قال: كان عثمان إذا وقف على قبر يبكي حتى يبل لحيته فقيل له: تذكر

---

(١) رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب.
(٢) بستان الواعظين، ص٢٦٥، وشريط «أول ليلة في القبر» لفضيلة الشيخ العلامة عائض بن عبد الله القرني.

الجنة والنار ولا تبكي، وتبكي من هذا؟ قـــال: إن رســـول الله ﷺ قال: «**إن القبر أو منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد**».

وخيل لنفسك يا ابن آدم قبل ذلك كله وقـــد أخـــذت مـــن فراشك إلى لوح مغتسلك.. فغسلك الغاسل.. وألبسك الأكفان.. وأوحش منك الأهل والجيران.. وبكى عليك الأحباب والإخوان..

فلنبك على أنفسنا قبل أن يبكى علينا.

ولنحمل أنفسنا على الطاعة قبل أن نحمل على الرقاب..

أخي: يا من أعزك الله بالإسلام...

أنت تعرف أن بداية تلك الرحلة هي لحظات..

لحظات قد مرت على كل من سكن القبور.. وستمر على كل حي حتى من سكن القصور..

لحظات أزعجت قلوب الخائفين..

لحظات حيرت إفهام العارفين..

لحظات أبكت عيون العابدين..

لحظات أذلت أعناق المتجبرين..

لحظات هي النهاية والبداية..

نعم نهاية الحياة وبداية الآخرة.. نهاية العمل وبداية الجزاء.

لنستمع إلى القرآن وهو يقص علينا قصة هذه اللحظات... بل يقص علينا قصة تلك الرحلة كلها **﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾**.

فيا ليت شعري ما حالي وحالك إذا جاءتنا تلك اللحظات ونزل بنا الأنين والغمرات.. نعم ونزل بنا هادم اللذات ومفرق الجماعات ومنغص الشهوات.. أعاننا الله وإياك على هذا الخطب العظيم.. وأوقع الدنيا من قلبي وقلبك موقعها من قلوب المتقين.

أخي.. ارجع بك إلى الوراء قليلاً وأنقلك إلى أحد المساجد لأصف لك قصة هذه اللحظات مع أحد الصالحين الذين لم أعرف عنه إلا حب هذا الدين.

إنه الشيخ قاسم إمام أحد المساجد في مدينة الرياض..

ففي يوم الخميس ليلة الجمعة الموافق الثاني والعشرين من ربيع الأول لعام ١٤١١هـ دخل الشيخ مسجده وكبر ليصلي ركعتين تحية المسجد بعد أذان العشاء ... ثم تقدم ليلقي درسًا على عادته بين الأذان والإقامة... وبعد انتهاء الدرس أقام المؤذن للصلاة... ثم كبر الشيخ وكبر المأمومون خلفه ... ثم شرع في الفاتحة .. ثم قرأ في سورة الكهف حتى وصل قوله تعالى: **﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا * وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾**.

وهنا ... سكت!! بادره بعض المأمومين بالفتح عليه ظانين أنه نسي باقي الآية... وسكت بعضهم... وما علم الجميع أنه كـــان على موعد ... ولكن كان موعدًا مع الموت... نعم أتاه ملك الموت ليقبض روحه وهو على أحسن حال.. وهي يصلي بالنـــاس، بـــدأ الشيخ يضطرب يمينًا وشمالاً وأمامًا وخلفًا، قال من كـــان خلفـــه مباشرة: حاولت أن أتفادى وقوعه بإمساكه.. فلم أستطع إلى ذلك سبيلاً.. فإذا به يخر على قفاه مشيرًا بأصبعه السبابة إلى السماء وهو يتمتم بكلام غير واضح... قطع بعض المصلين صلاتهم... حملوه إلى أقرب مستشفى.. كشف عليه بعض الأطباء فقالوا: قد فارق الحياة قبل مدة بسيطة تقدر بالزمن الذي كان يصلي فيه.

غفر الله لك يا أبا محمد وأسأل الله – عز وجل – أن يبعثـــك من قبرك وأنت تصلي... كيف لا والرسول ﷺ يقـــول كمـــا في صحيح مسلم: «**يبعث كل عبد على ما مات عليه**».

وذكر أحد الدعاة المعروفين قصة عكس هذه القصة.. قصـــة يدمى لها القلب حزنًا وتدمع لها العين ألمًا.

إنها قصة رجل كان مدمنًا للخمر.. ومختصر القصة أن هـــذا الرجل ذهب إلى أحد البلاد المعروفة بالفساد.. وهناك في شقته بدأ يعب من الخمر عبًا .. شرب قارورة ثم أتبعها بالثانيـــة ثم أتبعهـــا بالثالثة وهكذا حتى شعر بالغثيان فذهب إلى دورة المياه ليتقيـــأ .. أتدري أين كان رأسه؟! كـــان رأســـه في مصـــرف النجاســـات «المرحاض»[1].

---

(١) والقصة موجودة في شريط وكتيب جلسة على الرصيف لصاحب الفضيلة الشيخ الطيب المطيب سلمان بن فهد العودة.

إخواني...

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها
إلا التي كان قبل الموت يبنيها
فإن بناها بخير طاب مسكنه
وإن بناها بشر خاب بانيها

فلا تضيعوا أعماركم في غير طاعة ربكم ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾.

فدونك فاصنع ما تحب فإنما
غدًا تحصد الزرع الذي أنت زارع

أخي...

تأدب بآداب الشريعة واستقم
وقل: يا إله العرش إني راجع
ويا واهب الخيرات هب لي هداية
فما غير فقدان الهداية قاطع
أقل عثرتي عفوًا ولطفًا ورحمة
فما لجميل الصنع غيرك صانع

قال تعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾.

أخي الحبيب...

إني أدعوك إلى اللحاق بركب منتهاه الجنة بعد رحمـــة الله ... فإن أردت أن تلحق بأهله فتيقظ نعم تيقظ، واجعل ربك يحبك.

قد يتبادر إلى ذهنك سؤال:

كيف يحبني ربي؟

أتركك مع ابن قيم الجوزية وهو يجيبك على هذا السؤال: قال – رحمه الله –: «فصل في الأسباب الجالبة للمحبة والموجبة لها وهي عشرة».

أحدها: قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه وما أريد به.

الثاني: التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض فإنها توصـــله إلى درجة المحبوبية بعد المحبة.

الثالث: دوام ذكره على كل حال، باللسان والقلب والعمـــل والحال فنصيبه من المحبة على قدر نصيبه من هذا الذكر.

الرابع: إيثار محابه على محابك عند غلبات الهوى. والتسنم إلى محابه وإن صعب المرتقى...

الخامس: مطالعة القلب لأسمائه وصفاته ومشاهدتها ومعرفتـــها وتقلبه في رياض هذه المعرفة ومباديها.

السادس: مشاهدة بره وإحسانه وآلائه ونعمه الباطنة والظاهرة فإنها داعية إلى محبته.

السابع: وهو من أعجبها.. انكسار القلب بكليته بين يدي الله تعالى.

الثامن: الخلو به وقت النزول الإلهي – في الثلث الأخير مـــن الليل – لمناجاته وتلاوة كلامه والوقوف بالقلب والتأدب بـــأدب العبودية بين يديه ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة.

التاسع: مجالسة المحبين الصادقين.

العاشر: مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبـــين الله عـــز وجل[1].

هذه عشرة أسباب تجلب لك محبة الله – عز وجل - .. وهنيئًا لمن أحبه الله.

أخي .. أعطني يدك وتعال معي نسير على هذا الطريق علنّـــا نفوز بمحبة الله والجنة..

فوالله إني أحب الجنة لك كما أحبها لنفسي.

أيها الحبيب المحب... لقد بدأ قلمي يتعثر.. ولساني يتلعـــثم.. وفكري يتوه.. وأنا أقولها لك بصراحة أنني لا أستطيع أن أعبر عن مقدار هذا الحب.

---

(١) مدارج السالكين، ج٣، ص١٧، ١٨.

وفي ختام رسالتي هذه لا أملك لك إلا الدعاء ... فاللهم اغفر لي ولأخي وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين ... اللهم ثبت قلبي على دينك ﴿ **رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا** ﴾.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك.

والسلام عليكم ورحمة الله،،،،

أخوكم

عبد المحسن بن عبد الرحمن

ص.ب ٥٥٦٩٥ الرياض ١١٥٤٤

* * *

الفهرس

مقدمة فضيلة الشيخ عبد القادر الأرناؤوط...................... ٥
الإنسان قد يولد مرتين.. ٨
كيف صبرت على هذا العذاب؟؟..........................١٣
لا تهتم..١٥
فكن بقلبك مع القوم ١٩
كيف يحبني ربي؟ ٣٢
الفهرس..٣٥

